The Faculty Journal of Arts, Rajshahi University
Volume 40, December 2025, ISSN 1813-0402

بلاد البنغال قبل الإسلام : دراسة في التكوين الديني والاجتماعي والسياسي

[Pre–Islamic Bengal: An Analytical Study of Its Religious, Social, and Political Structures]

Dr. Muhammad Belal Hossain
Dean, Faculty of Arts & Professor, Dept. of Islamic Studies, University of Rajshahi, Rajshahi-6205, Bangladesh

ARTICLE INFORMATION

The Faculty Journal of Arts
Rajshahi University
Volume 40, December 2025
ISSN: 1813-0402 (Print)
DOI:

Received : 26 May 2025
Received in revised: 26 February 2026
Accepted: 17 February 2026
Published: 15 April 2026

Keywords: Bengal, Pre-Islamic Period, Religious Structure, Social Stratification, Political Authority, Islamization.

ABSTRACT

This study examines the religious, social, and political structures of Bengal prior to the advent of Islam, aiming to provide a contextual foundation for understanding the region's subsequent Islamic transformation. By adopting a historical-analytical approach, the research explores the dominant religious traditions, social stratification patterns, and political formations that shaped pre-Islamic Bengal. Geographically corresponding to present-day Bangladesh and parts of West Bengal, Bengal historically functioned as a cultural crossroads within the Indian subcontinent. The study highlights the prevalence of Hinduism and Buddhism, alongside local religious practices, and analyzes their influence on societal organization and political legitimacy. Particular attention is given to the role of major ruling dynasties, notably the Pala Empire and the Sena dynasty, in shaping the intellectual and institutional landscape of the region. The research further investigates the caste-based social hierarchy and the interrelation between religious authority and political power. It argues that understanding these pre-Islamic structures is essential for interpreting the patterns of religious transformation and the relatively wide acceptance of Islam in Bengal in later centuries. By situating the Islamic expansion within its broader historical context, this study contributes to a more nuanced understanding of Bengal's civilizational development and the dynamics of religious change in South Asia.

١. تمهيد

تُعَدُّ دراسةُ الأوضاع الدينية والاجتماعية والسياسية في بلاد البنغال قبل دخول الإسلام مدخلًا أساسًا لفهم التحولات الحضارية التي شهدتها المنطقة لاحقًا. فالتاريخ لا يُقرأ في لحظةٍ معزولة، بل في سياقٍ متكاملٍ تتشابك فيه البنى العقدية، والأنساق الاجتماعية، والتنظيمات السياسية، بما يُهيّئ البيئةَ لاستقبال الأفكار الجديدة أو مقاومتها. تقع بلاد البنغال في الجزء الشرقي من شبه القارة الهندية، وتشمل في صورتها التاريخية ما يُعرف اليوم بـ Bangladesh وأجزاء من West Bengal. وقد شكّلت هذه المنطقة بحكم موقعها الجغرافي ملتقى طرقٍ تجارية وثقافية، مما أتاح لها احتكاكًا مبكرًا بمراكز حضارية متعدّدة في الهند وجنوب شرق آسيا. وقبل دخول الإسلام، عرفت البنغال تعدديةً دينيةً واضحة، حيث سادت فيها الديانات الهندية الكبرى، وعلى رأسها Hinduism و Buddhism، إلى جانب بعض المعتقدات المحلية ذات الطابع الشعبي. وقد تعاقبت على حكمها أسرٌ وسلالاتٌ كان لها أثرٌ مباشر في توجيه الحياة الدينية والثقافية، من أبرزها سلالة Pala Empire التي عُرفت برعايتها للبوذية، ثم سلالة Sena dynasty التي أعادت تعزيز الحضور الهندوسي في البنية الرسمية للدولة.

وفي الجانب الاجتماعي، كان المجتمع البنغالي يقوم على نظامٍ طبقيٍّ متأثرٍ بالبنية الفيدية، حيث انعكس التصنيف الطبقي (الفارنا) على توزيع الأدوار والامتيازات، مما أوجد تفاوتًا واضحًا بين الفئات. أما من الناحية السياسية، فقد اتسمت المرحلة بوجود ممالك إقليمية تتفاوت في قوتها، وكانت السلطة غالبًا ذات طابعٍ وراثيٍّ، يتداخل فيها الديني بالسياسي. إن الوقوف على هذه البنية المركّبة يُسهم في تفسير ظاهرة التحول الديني الواسع الذي عرفته البنغال بعد دخول الإسلام؛ إذ إن فهم «السابق» يُضيء «اللاحق»، ويكشف عن العوامل الداخلية التي مهّدت لتقبّل الدعوة الإسلامية وانتشارها في القرون التالية. وعليه، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل البنية الدينية والاجتماعية والسياسية في بلاد البنغال قبل الإسلام، في ضوء المعطيات التاريخية المتاحة، للكشف عن طبيعة البيئة الحضارية التي شكّلت خلفيةً لمرحلة التحول الإسلامي اللاحقة.

٢. أحوال البلاد قبل الإسلام

كانت أحوالُ المجتمعِ في بلادِ البنغال قبلَ دخولِ الإسلامِ خطيرةً جدًّا؛ لأنَّ المجتمعَ البنغاليَّ آنذاك كان مُكوَّنًا من أجناسٍ مختلفةِ الثقافاتِ والحضاراتِ والألوان، وكان هذا الاختلافُ سببًا في نشأةِ نظامِ الطبقات، وهو أسوأُ ما امتازَ به المجتمعُ الهنديُّ البنغاليُّ وتفرَّدَ به بين سائرِ شعوبِ العالم. لقد كان هذا النظامُ الطبقيُّ الجائرُ يدوسُ الكرامةَ الإنسانيةَ ويقضي على جذورها في التراب، حيثُ جعلَ أكثرَ من نصفِ الهندِ أمةً منبوذةً مهضومةَ الحقوقِ، ليسَ لها وظيفةٌ في الحياةِ إلا خدمةُ أسيادِها من الطبقاتِ العليا. ويُرجِعُ جمهورُ الباحثين أصلَ هذا النظامِ الطبقيِّ إلى أواخرِ العهدِ الويديّ، إذْ بدأتْ طلائعُه تظهرُ تحتَ تأثيرِ الحِرَفِ والصنائعِ وتوارُثِها، وبحكمِ المحافظةِ على خصائصِ السلالةِ الآريةِ ونَجابتها، وهاكم نذكر فيما يلي أحوال بلاد البنغال قبل دخول الإسلام فيها.

أولاً: الأوضاع الاجتماعية

كانت أحوال المجتمع البنغالي قبل دخول الإسلام في غاية السوء والانحطاط، إذ انقسم الناس إلى طبقات متعددة تمايزت فيما بينها من حيث الثقافة والحضارة واللون. وقد أدى هذا النظام الطبقي إلى تفشي الانحلال والانحطاط الاجتماعي والأخلاقي والديني في المجتمع الهندي البنغالي. وقد بدأت هذه الحالة منذ العصور القديمة، وبلغت ذروتها في القرن السادس الميلادي.[١] وقد قسم المؤرخون الشعب في المجتمع الهندي البنغالي قبل دخول الإسلام إلى أربع طبقات رئيسية متمايزة وهي :

الطبقة الأولى: البراهمة [Brahamin][٢]: يُعدّ البراهمة الطبقة الأولى في المجتمع الهندي البنغالي قبل دخول الإسلام، وهم من نسل الآريين الأوائل، ويطلقون على أنفسهم لقب «المختارين» أو «النبلاء». كانوا يعتقدون أنهم خُلقوا من فم الإله، وأنهم صفوة الخلق وأفضل المخلوقات، وسادة الأرض، وأن كل ما في العالم ملك لهم. لذلك كان يُسمح لهم بالأخذ من أموال غيرهم كما يشاؤون، بينما يُعدّ العبد ملكًا كاملًا لسيده. وكان الاعتقاد السائد أن من يحفظ من البراهمة الكتب المقدسة تُغفر له ذنوبه، ولو ارتكب أفظع الجرائم. كما لا يجوز لأحد أن يأخذ من مال البراهمة، وأقصى عقوبة يمكن أن تُوقع عليهم حتى لو استحقوا القتل – هي حلق الرأس فقط.[٣]

وشاع في المجتمع أن البراهمة خُلقوا من أطهر عضو في الإله وهو الوجه، ولذلك مُنحوا مكانة تفوق سائر الطبقات والمخلوقات. وكان يُعتقد أن حضور برهمي واحد في مجلس يطهّر جميع الحاضرين، بل ويطهّر سبعة من أجدادهم وسبعة من أبنائهم. ومن ثمّ كان واجبًا على الناس، بل حتى على الملوك، ألا يُغضبوا البراهمة في أي حال. وكان البراهمة يعيشون على ما يُقدَّم لهم من القرابين والهدايا، ويُسمح لهم في حالات الضرورة بالقيام ببعض الأعمال أو التجارة. وقد نصّت الشريعة الهندوسية على أن: «كل ما في هذا العالم ملك للبرهمي، وله حق في كل موجود بسبب نسبه.» بل جاء فيها أن من يتصدق على غير البرهمي يُؤجر مرة، ومن يتصدق على من يُظَنّ أنه برهمي يُؤجر مرتين، أما من يتصدق على برهمي عالم بكتب الفيدا فله أجر مائة ألف مرة، ويعظم الأجر أكثر إذا كان ذلك البرهمي متبتلًا في علم اللاهوت.[٤]

الطبقة الثانية: الكشترية تُعدّ طبقة الكشترية الطبقة الثانية في المجتمع الهندي البنغالي قبل دخول الإسلام، وهم رجال الحرب وحماة البلاد. ويُعتقد أنهم خُلقوا من ذراعي الإله، كما خُلق الفيشيا من الفخذين، والشودرا من القدمين، وهو ما يرمز إلى القوة والبأس. ومن هذه الطبقة خرج الملوك والمحاربون، وكانت مهمتهم الأساسية حماية الشعب والدفاع عنه، دون أن يمارسوا أي مهنة أخرى.

كان يُسمح لهم بقراءة الكتب المقدسة، ولكن لا يُسمح لهم بتعليمها للآخرين، لأن هذا الحق كان حكرًا على البراهمة.[٥] وعلى الرغم من تمتع الكشترية ببعض الامتيازات الاجتماعية، فإن منزلتهم كانت دون منزلة البراهمة بكثير؛ إذ كان يُقال إن الطفل البرهمي ابن العاشرة أرفع مقامًا من الكشترية ابن المائة عام، كما يُفضَّل الوالد على ولده. وقد حدّدت شريعة «منو» العلاقة بين الطبقتين بقولها: «لا فلاح للكشترية بغير البراهمة، ولا رفعة للبراهمة بغير الكشترية، فإذا اتحدت الطائفتان كُتب لهما النصر في الدارين.»[٦]

الطبقة الثالثة: القيشية [Vaishya]: تُعدّ القيشية الطبقة الثالثة في المجتمع الهندي البنغالي قبل دخول الإسلام، وهم رجال الزراعة والتجارة. ويُعتقد أن البراهمة خلقوهم من فخذي الإله. وكان من واجبهم تحصيل أرزاقهم بالكد والجهد وأداء الأعمال المقررة عليهم، أبرزها تربية الماشية والزراعة، بما في ذلك معرفة طرق البذر وصلاح الأرض وفسادها، وقياس المقاييس والمكاييل. كما كان يُتوقع منهم أن يكونوا عارفين بقيمة الجواهر واللؤلؤ والثياب والعطور.[٧] وكانت منزلة القيشية أقل من الأكشترية، رغم وجود دم آري قليل فيهم، وكانت مكانتهم بالنسبة للبراهمة كمنزلة الفخذ بالنسبة للرأس، أي أدنى بكثير.[٨]

الطبقة الرابعة: الشودرا [Shudra]: تُعدّ الشودرا الطبقة الرابعة والأدنى في المجتمع الهندي البنغالي قبل دخول الإسلام، وهم أصحاب المهن الدنيئة مثل الكنس، والنظافة، وغسل الملابس، وتنظيف الجلود. ويُعتقد أنهم خلقوا من قدم البراهمة، ومن هنا جاء اعتقاد أن مهمتهم الأساسية خدمة البراهمة والامتثال لأوامرهم، وأن ذلك هو أفضل ما يمكنهم القيام به. وكانت مكانة الشودرا أدنى من البهائم وأذل من الخنازير والكلاب، ولم يكن لهم أجر أو ثواب على أعمالهم، كما لم يكن لهم الحق في اقتناء المال أو ادخار الكنوز، لأن ذلك يُعدّ إضرارًا بالبراهمة. وكان العقاب شديدًا إذا تعدى أحدهم على البراهمة: إذا

ضرب برهميًا بيده أو بعصا، قطعت يده؛ إذا أساء إليهم بالكلام، انتزع لسانه: وإذا حاول الجلوس مع برهمي، يُعاقب الملك بحرقه بالنار ونفيه من البلاد. بهذا النظام، كانت الشودرا أداة لخدمة الطبقات العليا، دون أي حقوق أو مكانة اجتماعية.[٩]

وهذه هي الأوضاع الخطيرة للشودرا التي كانت شائعة في المجتمع الهندي البنغالي. وما هو السبب وراء هذه المعاملة مع الشودريين؟ لا يجري فيهم الدم الآري مطلقًا، فهم من سكان البلاد الأصليين، وكانوا يُنظر إليهم كخطر على نقاء الدم الآري. ولذلك وجب تحصين الطبقات الثلاثة منهم، كما يتحصن الإنسان ضد المرض الخبيث، ومن هنا جاء التشديد في شريعة «منو» على عدم الزواج منهم أو محاولة رفعهم عن طبقتهم السفلى، حتى لا يسعوا يومًا إلى الارتقاء إلى الطبقات العليا. بهذه الطبقات الشعبية نزل الانحلال والتدهور الاجتماعي والأخلاقي والديني في المجتمع الهندي البنغالي على حد سواء منذ عصر قديم،[١٠] ووصل إلى ذروته في القرن السادس الميلادي، كما صوّر ذلك الكاتب البنغالي عبد المنان طالب في كتابه «الإسلام في بنغلاديش»، حيث يقول: «إن نفوذ البراهمة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية في البنغال كان سببًا رئيسيًا لهذا الانحدار الاجتماعي والأخلاقي والديني، وقد وصل البراهمة إلى درجة متميزة عن الطبقات الأخرى،[١١] وكان الكشترية بعدهم، وكان هناك عدد كبير من الشودريين المنبوذين المحرومين من جميع حقوق الإنسان والمصالح الاجتماعية والدينية والسياسية والاقتصادية، يعيشون كالبهائم والخنازير. وكان البراهمة والأغنياء يعيشون في الرفاهية والترف، وكانوا منغمسين في الجنس والشهوة الجامحة، وهكذا أصبح المجتمع البنغالي مليئًا بالفتن والمظالم الداخلية.[١٢] وهذه صورة صادقة لمعالم النظام الطبقي في المجتمع البنغالي، وكان هذا النظام من أشد صور الظلم والقسوة والاستهانة بالكرامة الإنسانية».

مكانة المرأة

أما مكانة المرأة ووضعها في المجتمع البنغالي آنذاك فكانت مثل المتاع تُباع وتُشترى ولا حقوق لها بالكليّة، وكان المجتمع البنغالي قبل ظهور الإسلام زاخراً بالشهوات والملذات المحرمة وخاصة الشهوة الجنسية الجامحة وكانت عبادة آلة التناسل شائعة في المجتمع، وكان رجال بعض الفرق الدينية يعبدون النساء العاريات، والنساء يعبدن الرجال العراة، وكان الرجال أيضًا يعبدون جسد المرأة، ويصوّرون أعضائها في معابدهم، وكان كهنة المعابد وسدانتها من أفسق الناس وأفجرهم، وبالجملة أخذ المجتمع البنغالي موجة طاغية من الشهوات الجنسية في حالة فوضى دينية وأخلاقية، وكان الرجال والشباب والنساء والفتايات العاريات يتجولون راقصين معًا في المدن والقرى، لابسين أوراق الأشجار لتغطية الأعضاء التناسلية، متلوثين بالأوحال على سائر الجسد، متحركي الأعضاء والأعصاب بأنواع الحركات الجنسية، ومغنين بالأشعار القذرة المشتعلة بنار الشهوات، المثيرة حرارة الرغبة الوحشية، وكان هذا العيد رائجًا عند بعض الهنود حتى يومنا، وقد توجد أعياد كثيرة في المجتمع البنغالي القديم مشابهة له، والتي من خلالها ظهرت أوضاع المرأة، وذكر المؤرخون أن الأبواب كانت مفتوحةً للبراهمة في كل الأعياد لممارسة الفواحش في دور العبادات، حتى كانت المرأة تفتخر إذا زنا بها البرهمي، وزاد على ذلك وجود زانيات

وعاهرات متنوعات العمر والسن، يسكنّ في الأسواق في أماكن مخصوصة بهن، وكانت أبوابهن مفتوحة لجميع الناس ليلاً ونهارًا، وتوجد صلة عميقة بين الفواحش والانحطاط الأخلاقي والاجتماعي،[١٣] وقال أبو الحسن علي الندوي: أصبحت هذه البلاد سرحًا للجهل الفاضح والوثنية والوضعية والقسوة الهمجية والجور الاجتماعي الذي ليس له مثيل في الأمم ولا نظير في التاريخ.[١٤]

ثانياً: الأوضاع السياسية

كانت ولاية البنغال جزءًا من إمبراطورية غوبتا وإمبراطورية هارشا في القرن الثالث حتى القرن السادس الميلادي وبعد انهيارها قام أحد النشطاء البنغاليين، والذي يُدعى شاشانكا، بإنشاء مملكة قوية، ويُعدّ شاشانكا أول ملك مستقل في تاريخ بنغلاديش، وبعد فترة من الفوضى السياسية تولّى حكم البلاد أفراد العائلة الحاكمة بالا [Pala] البوذية لمدة أربعمائة سنة، ثم حكمت بعدهم العائلة الحاكمة سن [Sen]الهندوسية لفترة قصيرة، ففي هذا العهد ظهرت الاضطرابات السياسية داخل البلاد، وواجه الشعب البنغالي المصائب لعدم استقرار الأمن السياسي، وفي القرن السابع الميلادي بدأ الزحف الهندوسي على البنغال بقيادة الملك الشنكارا، وكان متعصبًا شديدًا للهندوسية، وبعد استيلائه على ولاية البنغال أَمَرَ بمحو جميع الآثار البوذية ومعابدها، وعطل نظام المساواة الذي وضعه البوذيون للشعب، وحلّ مكانه النظام البرهمي الذي كان أسوأ نظام طبقي في تاريخ البشرية العالمي، ولم يطل عهده لأنه فشل في ضبط الأمن وتحسين الاستقرار الاقتصادي داخل البلاد، ولأجل ذلك ظهر الانهيار والفساد في كيان المجتمع، وواجهت الحكومة تحديات داخلية وخارجية من الحركات المتمردة، مما أدى إلى ضعف قوة الحكم وهز مشاعر المواطنين لما يجري في البلاد من قتال وفساد،[١٥] ثم جاءت حكومة جديدة بقيادة راجا غوبال [Raja Gopal]، الذي كان يعتنق الديانة البوذية، فاتخذ خطوة جديدة لتنمية المجتمع، وكانت الحكومة في أسرته طوال أربعة قرون، فعادت البوذية إلى المنطقة مرة ثانية، وتسرّبت الحكومة بأفكارها ومبادئها، وبذلت جهدها في إحياء التراث البوذي ونشر التعاليم البوذية بين المواطنين،[١٦] وجدير بالذكر أن مملكة بال [Pal] سيطرت على الحكومة البنغالية لأربعمائة سنة، وكان جميع ملوك هذه الأسرة بوذيين، وبعد انقراض عهدهم حكم البنغال المملكة الهندوسية الملقبة ببرماراجه.[١٧]

وكان برماراجه كلهم مناصرين للمذهب الويدي والبرهمي، وأسّسوا عاصمة بلادهم في بيكرام بور، ثم تولّى على الحكومة ملوك شن [Shen]، الذين حكموا البنغال أكثر من مائة سنة، وقد توسعت حدود بلادهم إلى كامروب وكُلينغَا، وكان من أبرز ملوك هذه الأسرة لاكهن شن [Lakhan Shen]، الذي حكم البنغال ستة عشر سنةً، وأسّس عاصمة البلاد في لاكهنوتي، وكانت هناك عاصمة ثانية في ندية، وفي عهد هذا الملك الهندوسي هجم اختيار الدين مُحَمَّد بن بختيار الخلجي بلاد النبغال.[١٨]

أما بلاد البنغال فهي منقسمة إلى إمارات محلّية صغيرة، ومنغمسة بين الصراع الطائفي إبّان ظهور الإسلام، وقد شهدت بلاد البنغال هذا الصراع بين البراهمة والبوذية، يقول المؤرخ المسعودي: فقد استطاع البراهمة أن يستعيدوا السلطة والنفوذ، وأن يعملوا على تثبيت نظام الطبقات الذي كانوا قد أقاموه من

قبل، وقد ساعدهم على استرداد سلطانهم القديم ما وجدوه عند الأمراء الراجبوتين من مناصرة وتشجيع، حيث سيطر هؤلاء البراهمة على التعليم، وفي هذا الوقت تمركزت السلطة في أيدي الملوك الذين دانوا بدينهم وخضعوا لسُلطانهم، وكان عليهم من أجل تأكيد نفوذهم العمل على تفويض صرح البوذية المتسامحة، التي ناوأت سلطانهم وتسرّبت إلى النظام الاجتماعي والسياسي الهندوسي، والتي ازداد تغلغلها بين الطبقات الشعبية حيث زاد اتباعها وعظُم نفوذهم،[١٩] وأما بلاد البنغال وإمارتها الصغيرة فإنها تُعاني من الانشقاق الديني والصراع الطائفي فحسب، ولكن الطبقية البرهمية والامتيازات الاجتماعية التي تمركزت في يد كهنتها تُعاني منها كذلك، والناس يعيشون في هذه البيئة السيئة والخطرة والظلم الدامس ولا يجدون لهم مأوى يسكنون فيه، وبجانب ذلك أن الصراع العنيف بين البرهمية المتسلطة والبوذية المنهزمة أوى البوذيون إلى مساعدة العرب المسلمين في المعركة الفاضلة، ليس خيانة منهم، وإنما كان انتقامًا لما نالهم من البراهميين المتسلطين، وهذه الأوضاع السياسية قد مهّدت للمسلمين في سبيل الفتح.[٢٠]

ثانساً: الأوضاع الدينية

إن الديانات التي كانت تسيطر على منطقة البنغال إبّان ظهور الإسلام هي ثلاثة: ١. الديانة الهندوسية أو الآرية، ٢. الديانة الجينية، ٣. الديانة البوذية، ولها عدة مراحل بلغت فيها إلى الازدهار والتطوّر، ثم مضى عليها مرور الزمان حتى أخذ بعضها بالتلاشي وبعضها اندمج في الآخر بسبب شدة التناقض والصراع العنيف بينها، والآن نود الحديث فيما يلي عن هذه الديانات السائدة في هذه المنطقة وما جاورها من المناطق الأخرى.

١. الديانة الهندوسية أو الآرية [The Hindu Religion or Aryan]

هي أقدم الديانات في منطقة البنغال خاصّة وفي الهند عامّة،[٢١] وهذا الدين هو نظام أخلاقي يشتمل على تقاليد وأوضاع، تولدت من تنظيم الآريين لحياتهم بعد ما وفدوا على الهند واستعمروها وتغلبوا على سكانها الأصليين وطرّدواهم من ميادين الحياة، وهنا يطرح السؤال: من هم هؤلاء الآريون؟ ومن أين جاءوا؟ يرى بعض العلماء أنهم جاءوا من منطقة بحر قزوين، وفي الفترة التي احتاج فيها الكيشيون الآريون إلى بابل، بدأ الآريون الفيديون يتدفقون على وادي الهندوس، وكان هؤلاء الآريون مهاجرين أقوياء البنية، شجعان وماهرين، يعشقون الحياة، وقد دخلوا الوادي بحثًا عن الأراضي الصالحة للزراعة، وبالتدرج حققوا سيادة على شمال الهند وشكّلوا دويلات صغيرة، وتوسعت الأسر لتشكل عشائر، والعشائر قبائل، وكان يحكم كل قبيلة رئيس، وتحكم كل مجموعة قروية مجالس مكونة من رؤساء الأسر،[٢٢] وهؤلاء الآريون قدموا أوّلاً في ولاية بنجاب بين الأعوام ٢٠٠٠-١٤٠٠ قبل الميلاد، وأخذوا ينشرون نفوذهم على امتداد مجرى نهر الغانغ، وخلال عدّة قرون أصبح الوادي بمعظمه، من مدينة بينار[٢٣] وبيهار في شرق الهند، تحت لواء الحضارة الآرية،[٢٤] ثم انتشروا في المناطق الشرقية للهند خاصّة في بلاد البنغال في فترة وجيزة، فبدأوا ينشرون العقائد بين الناس، وكان الآريون في العهد الويدي على عقيدة التوحيد، ثم تسللت إلى هذه العقيدة فلسفة يونانية وتقسيمات «منو» التي أفسدت العقائد

الصحيحة، وانتشرت العقائد الباطلة والأفكار الفاسدة بأنواعها المختلفة بين العوام، حتى أصبح الدين العبء بيد الجهال والعوام، فكُلّ واحد منهم اتخذ هواه إلهاً ومذهباً لدينه وطريقاً لحياته، وكان البراهمة يفكّرون في اكتساب معايشهم بإذاعة فكرة أنهم آلهة الكشترية ولا سبيل لأحد للنجاة إلا بخدمتهم.[٢٥]

أما الهندوسية فاسمها الحقيقي «ويديك دَهَرَمْ [Vedic Dharm] «أو آريا دهرم، وسُمّيت باسم الهندوسية، وهي كلمة ليس لها أصل في اللغة السنسكريتية، لأن هذه الكلمة مستحدثة ولم تستعملها الكتب القديمة، فقد كان دين أهل الهند يُسمّى في الماضي بكلمة «الدين الآري» أو بكلمة «سناتن دهرم» (الدين القديم)، وفي العرف يقال لأهل الهند هندو أو هندو، ونسب إليها دينهم فصار الهندوسية أو الهندوكية، وهي ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، قامت هذه الديانة على أنقاض الفيدية، وتشربت أفكارها وتسلمت عن طريقها الملامح الهندية القديمة، وهي تضم مجموعة من القيم الروحية والأخلاقية والسلوكية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية، متخذة عدّة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله،[٢٦] وأعظم وأقدم كتبهم الدينية التي تقوم عليها طقوسهم ويستمدون منها عقائدهم أربعة وهي: ١. ريغ ڤيدا [Rig-Veda]، ٢. سام ڤيدا [Sam Veda]، ٣. ياجور ڤيدا [Yajurveda]، ٤. أُتور ڤيدا [Atherveda] ، وهذه هي أشهر الكتب الدينية للهندوسية، يطلقها الهندوس على كل تراثهم المقدس الذي ورثوه من أول مراحل تاريخهم، وفيها أخبار دينهم وسياستهم وحلّهم وترحالهم وحضارتهم وثقافتهم ومعيشتهم ومساكنهم ومطاعمهم ومشاربهم ومهنهم.[٢٧]

قد يُوجد في الفكر الهندوسي حول قضية الإله نزعتان، نزعة الوحدانية ونزعة التعدد، وإن كانت نزعة التعدد أقوى وأكثر انتشارا، فقد بلغ التعدد عندهم مبلغاً كبيراً فبناءاً عليه نُلاحظهم يعبدون القوّة الطبيعيّة كالصخور والجبال والأشجار والأنهار والشمس والقمر والنجوم والحيوان، حتى الغلات والثمار، وزعموا أنها تنصرهم على الأعداء وتقذهم من المصائب والشدائد،[٢٨] كما أشار إليه جوستاف لوبون [Gostaf Lubon] بقوله «أن الهندوسية يعتقدون بالأشياء التالية : ١. عبادة قوى الطبيعة ٢. تشخص هذه القوى بأسماء الآلهة ٣. اعتقاد خلود الروح ٤. عبادة الأجداد ٥. الميل إلى إخضاع الطبيعة والناس والآله لإله واحد أقوى منها هو الأله «اندرا» على العموم ٦. أساس الدين أو حقيقته تنحصر في تبادل الإنسال قرابينه، ويقدم الفواكه، وأن تمنحه الآلهة واليسر والمطر المبارك والصحة والكنوز.[٢٩]

والهندوسية في المجتمع البنغالي إبّان ظهور الإسلام كانوا يعبدون آلهات إناثًا، لأنهم يعتقدون بأنهن قادرات على إيجاد وإبادة الأنس والحيونات، وأنهن تحمي أكثر الناس تقديسًا لهن، وأن من لا ينل منه القربان والصخايا يكون معرضًا هو وحيواناته للدمار. وقد اكتُشف تمثال في البنغال خاصّةً، وفي الهند عامّةً، يرجع تاريخه إلى العصور القديمة، وهو يشبه آلهة الهند الحديثة، مما يدل على أن هذه الأخيرة قد تأثرت تأثرًا واضحًا بالديانات الأولى. ويذكر المؤرخون أن ملوك أسرتي البرمة وسن [Sen] كانوا يدينون بدين بوشند [Bushnd] وشيب [Shib] ، وكانت هاتان ديانتان من شعب الديانة الهندوسية القديمة، وما عدا عبادة سنّو وشيب، توجد عبادات للآلهة الأخرى. وجدير بالذكر أن ملكي بيجّي سن

[Bejoy Sen]وبلّال سن [Ballal Sen] كانا يدينان بدين شيب، ولكن لكهن سن [Laxman Sen] وأعيانه كانوا معتنقين بديانة بوشند، وهؤلاء الملوك روّجوا عبادة الأصنام في بلاد البنغال، وكان ملوك البنغال يستوردون البراهمين إلى هذه المنطقة لإجراء عبادات الأصنام بأسلوب الويدي. وكانت الديانة الهندوسية محصورة بين الأغنياء والطبقات العليا من الشعب، ومع رغم ارتقاء الهندوسية وازدهارها بمناصرة الحكومة واعتضادها، إلا أن أكثر عوام الناس كانوا من البوذيين.[٣٠]

٢. الديانات البوذية [Buddhist Religions]

وهي ثاني أقدم الديانات في الهند بعد الهندوسية،[٣١] وهي حركة دينية هندية إصلاحية ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد، ومع ظهور أول إمبراطورية هندية خالصة موريا في عام ٣٢٤ قبل الميلاد، أصبحت البوذية ديانة الهند الأساسية، وتختلط مظاهرها بالهندوسية. وهذه الديانة لم تتعرض للإله، حيث اتفقت معظم الروايات البوذية على أن بوذا لا يقرر العقائد ولا يهتم بها، لأنه كان يؤسس مذهبه على الأسس الأخلاقية، وعلى التجربة الروحية والطرق المؤدية إليها، ولم يعتمد على معونة أخرى ينتظر إلهامها أو نورها، وإنما اعتمد على المجهود العلمي والعملي لا أكثر ولا أقل.[٣٢] ولم يطلب بوذا في حياته من أتباعه أية طقوس أو شعائر ولا أسس لمعابد، ولكن الأمر اختلف بعد موته، فالبوذية اليوم لها معابدها وعباداتها وشعائرها. وبجانب ذلك، فإن بوذا خلّف فلسفة أخلاقية ثار من خلالها على الكثير من مفاهيم الهندوس، خاصّة نظام الطبقات، فبوذا آمن كالهندوس بالنتائج، ولكنه رفض نظام الطبقات الأربع الهندوسي الذي يميّز بين الناس بالولادة، وفيه احتقار للمنبذين الشودرا. [٣٣]

انتشرت ديانة البوذية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك في عهد أشوكا [Ashok] أحد الملوك العظام في الهند، وأخذ الإمبراطور أشوكا [Ashok] خطوةً حاسمةً لتطوير هذه الديانة، حتى أن حكومته تدعم البوذية في انتشارها وإذديارها، و كانت أيام هذا الملك تتوسع البوذة داخل البلاد وخارجها، حتى تمكنت هذه الديانة كدين أساسي لولاية البنغال، كما يدل عليه بعض الآثار القديمة والآثار المنقوشة خلال الحفريات في هذه المنطقة، وهذه الآثار والحفريات تدل أيضا دلالةً واضحةً على أن بلاد البنغال آنذاك كانت مركزا للبوذية.[٣٤]

انتشرت ديانة البوذية في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وذلك في عهد **أشوكا [Ashok]** أحد الملوك العظام في الهند، وأخذ الإمبراطور أشوكا خطوةً حاسمة لتطوير هذه الديانة، حتى أن حكومته دعمت البوذية في انتشارها وازدهارها. وكانت أيام هذا الملك تتوسع فيها البوذية داخل البلاد وخارجها، حتى تمكنت هذه الديانة من أن تصبح الدين الأساسي في ولاية البنغال، كما يدل عليه بعض الآثار القديمة والنقوش خلال الحفريات في هذه المنطقة، وهذه الآثار تدل أيضًا على أن بلاد البنغال آنذاك كانت مركزًا للبوذية. [٣٥]

قد اعتنق أكثر أهل هذه المنطقة الديانة البوذية، والسبب يعود إلى أن كثيرًا من الهندوس كانوا محرومين من حقوقهم ومظلومين من أيدي البراهمة، كما ذكر د. عبد المنعم النمر هذا السبب في كتابه فقال: «لقد كان الناس يعيشون مثقلين تحت وطأة الأفكار الهندوسية، التي تقسم الناس إلى طبقات، حتى

ظهر **بوذا** وكأنّه واحة وظلال رافعة، فوجد الكثير من الهنود الملجأ الذي يمكن أن يستظلوا بظله ويرتووا بمائه، فأقبلوا ينضمون تحت لوائه، وظل هكذا يبشر بمبادئه حتى توفي سنة ٤٨٠ قبل الميلاد. ولفتت هذه المبادئ السمحة نظر الإمبراطور **أشوكا**، إمبراطور الهند الشمالية في القرن الثالث قبل الميلاد، بعد أن خاض حروبًا قاسية رأى فيها من العنف والفظاظة ما جعل نفسه تحس بظمأ شديد إلى حياة الرحمة واللين والحب، فوجد في دعوة بوذا ما يشفي نفسه من سقمها، فاعتنقها ودعا إليها بحماس، وأخذ يشكّل حياته على أساس مبادئها، ويرسل رسله إلى الممالك المختلفة ليبشروا بها، وكان عمله واندفاعه نحو تحقيق مبادئ الحب والعطف والتسامح في رعيته» [٣٦]

وفي منتصف القرن الثامن وصلت حالة البنغال إلى غاية الاضطراب السياسي والاجتماعي، فجعل أهل البنغال غوبال حاكمًا عليهم. وفي هذا الأثناء وصلت الديانة البوذية إلى غاية الارتقاء بنصرة غوبال وأسرته، لأنه كان بوذيًا، واستمرت هذه الحالة إلى منتصف القرن الحادي عشر. ثم بدأت أيام الابتلاء للبوذيين في الهند، ففرّ كثير من البوذيين إلى أقطار العالم بسبب الظلم من البراهمة، وكانت البنغال إحدى مراكزهم المعروفة في أيام أسرة بال .[Pal] وحكمت بعدهم أسرتان معروفتان: برما وسن [Sen] ، وكانوا يدينون بالديانة الهندوسية، وتسببوا في إيقاع اضطرابات ومضايقات على ديانات الهند، بما فيها منطقة البنغال، وأدّت إلى تلاشي الديانتين البوذية والجينية في الهند. [٣٧]

٣. الديانات الجينية [Jain Religions]

وهي ديانة مشتقة من الديانة الهندوسية القديمة، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد على يد مؤسّسها **مهابيرا**،[٣٨] وهذه الديانة مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد، داعية إلى التحرر من كل قيود الحياة والعيش بعيدًا عن الشعور بالقيم كالعيب والإثم والخير والشر، وهي تقوم على رياضات بدنية شديدة وتأملات نفسية عميقة بغية إخماد شعلة الحياة في نفوس معتنقيها. [٣٩]

نشأت هذه الديانة بسبب ظلم البراهمة، الذين وضعوا نظام الطبقات وخصّوا أنفسهم بالكثير من الامتيازات. وفي ظل هذا النظام الطبقي، استبدّ البراهمة وجورهم، وكان الكشتريا أكثر الطوائف سخطًا عليهم، فتمنوا ظهور قائد روحي جديد يخلصهم من مظالم البراهمة وطواغيتهم وجبروتهم. وهكذا دبّ في نفوس أبناء الكشتريا إحساسٌ بضرورة الثورة، وقوِي هذا الإحساس واستمر على مرّ الزمان حتى جاء القرن السادس، فإذا بالإحساس يصبح واقعًا، فهبت ثورتان كبيرتان في وجه الهندوسية، يقوم مهاويرا بإحداهما ويقوم غوتاما بالثانية.[٤٠]

كانت الديانة الجينية نوعًا من المقاومة للهندوسية وثورة على سلطان البراهمة، ومن هنا لم يعترف مهاويرا بالآلهة. فالاعتراف بالآلهة عنده يعني أن الدنيا ثمرات الروح والمادة، وليس لها خالق ومدبر خارج عنها، ومن هنا سُمّي هذا الدين دين الإلحاد. واتّجهت الجينية إلى الاعتقاد بأن كل روح من هذه الأرواح خالدة مستقلة، ويجري عليها التناسخ، وهو ما اتفقت فيه الجينية مع الهندوسية.[٤١]

النجاة هي غاية الكون عند الجينية، وهي تطهير من أوساخ العواطف والشهوات الحيوانية والتخلص من قيود الحياة ومن تكرار المولد والموت. وهي التمسك بالخير والتخلي عن ارتكاب الشر، والنجاة هي طور من الوجود يختلف عن أطوار الحياة الدنيا الفانية، وهي الفوز بالسرور الخالد الذي لا يشوبه ألمٌ ولا حزنٌ. وما هي وسائل النجاة عند الجينية؟ في إجابة هذا السؤال يقول مهاويرا [Mohabir] إن السبيل إلى النجاة شاقٌّ عسير، ولا يطمع فيها إلا الخاصّة من الرهبان. وللوصول إلى النجاة يتحتم على الناسك ألا يوقع أذىً بإنسان أو حيوان، وعليه أن يدرك أن احترام الحياة أقدس ما تغني به مهاويرا، وعلى هذا يحرم عليه قتل الحيوان والحشرات.[٤٢]

إن الجينية يعبدون «تيرشنكر[Tershanker]»،[٤٣] الأرواح الناجحة، بقولهم: «أنا أسجد أمام تيرشنكر، الذي هو معبود وهو الذي يمنح المخلوقات الأمن والراحة، يا ليت لو حصلت على النيرفانا بمحض التفاته وكرمه، سبحان الله عما يصفون»، فرّوا من إله واحد، فوقعوا في أيدي آلهة كثيرة.[٤٤] قال الدكتور عبد المنعم النمر في هذا الصدد: «وهم يتجهون في عبادتهم إلى أبطال، الذين يُعتبر مهاويرا آخرهم، فهم يعبدون الإنسان عوضًا عن الله ويتخذون الأصنام للعبادة في معابدهم،[٤٥] والمعبد ضروري للمجتمع الجيني، كما أن تعميره فرض ديني». ويقول جوستاف لوبون [Gostaf Lubon] عن معابدهم: «ولا تجد ديانة اعتدت بالمعابد اعتداد الجينية، ولا تجد ديانة شادت من المعابد الكبيرة الفخمة أعظم مما شادته الجينية. فالحق أن المعابد الجينية في كهجورا و جبل آبو هي عجائب فن البناء في الهند. والحق أنه يخيل إلى الناظر أن آرورقتها شبه المظلمة اهتزاز قوم من الخلائق الغريبة المنقوشة على الحجر، يشعون حياة، ويكتنفون أحد الجيناوت البادي هادئًا رزينا متربّعًا في جلوسه على العموم، وهو حالة عرض كاملة».[٤٦]

والجينون أكثر انتشاراً في مناطق الهند، ولم يخرجوا من دائرة الهند مثل الهندوسية، ودخلت هذه الديانة في بلاد البنغال القديم منذ ظهورها، وفي أوائل العصور الوسطى احتلت هذه الديانة مكانةً مرموقةً عند بعض الحكّام في البنغال، حتى أصبح لرهبان الجينية نفوذاً واسعاً في بلاط هؤلاء الحكّام،[٤٧] واتضح لنا من الحفريات الأثرية في بهاربور [Paharpur] وميناموتى [Maynamati] ومهاستانغر [Mohastangor] أن هناك تُوجد كثير من المعابد وبُدّوبِهار (المدارس البوذية والجينية)، التي بُنيت في العصور القديمة، وعُلِمَ من إجراءات الرحّال الصيني هيون شن أن عدد العاريين كان كثيرا في هذه المناطق آنذاك، ويُوجد في كتب الجنين القُدامي أن مهابيرا (مؤسس الجينية) قدم في منطقة البنغال، لأجل ذلك أصبحت أصول الديانة الجينية فيها راسخةً، ووصلت إلى غاية الارتقاء، ثم طار عليها الأنحدار بمُرور الزمان، وغلبت عليها السيطرة الهندوسينة، وزاد عليها الاضطهاد وصنوف من الأذى والتشريد، إبّان ظهور الإسلام في هذه الولاية.

فهذه هي الأوضاع الاجتماعيّة والسياسيّة والدينيّة لبلاد البنغال قبل دخول الإسلام فيها، فأتضح من خلال دراسة هذه الأوضاع أن الناس كانوا يعيشون في شدّةٍ وظلمٍ وحرمانٍ، **فلم يكن هناك من يرفع راية الحق أو**

يدعو إلى عبادة الله وحده دون سواه، وكانت العقول غارقةً في الجهل، والقلوب مملوءةً بالخرافات، والمجتمع ممزّقاً بين الديانات والمذاهب المختلفة، حتّى أشرق نور الإسلام وهُداه، فعمّ ضياؤه الأرض، وهوره ساطعٌ على سائر العالم.[٤٨] فبناءً على ذلك فإنّ النبيَّ صلّى الله عليه وسلّم بلّغ الرسالة التي جاء بها من عند الله تعالى طوال حياته، ثمّ لحق بالرفيق الأعلى، فقام الصحابةُ ﷺ بعد وفاته بنشر الدعوة في جميع أنحاء العالم، وبذلوا جهودهم وأموالهم في هذا السبيل، واستمرّت دعوتهم بعد وفاتهم، فقام المجاهدون والفاتحون ورجالُ الدين بنشر هذه الدعوة شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، ويمكن أن نذكر في هذا الصدد جزرَ المحيط الشرقي الجنوبي مثل سومطرة وبروناي وإندونيسيا والملايا والفلبين وبلاد البنغال وغيرها من الجزر المعروفة. [٤٩]

٣. الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أنّ بلاد البنغال قبل دخول الإسلام كانت تمتلك بنيةً دينيةً واجتماعيةً وسياسيةً مركّبة، شكّلت الإطار العام الذي تحرّكت فيه التحولات الحضارية اللاحقة. فقد سادت في المجال الديني منظومتان رئيستان هما Hinduism و Buddhism، إلى جانب ممارسات شعبية محلية، وكان لكلٍّ منها أثرٌ واضح في تشكيل الوعي الجمعي، وتحديد موقع الفرد داخل الجماعة. كما أظهرت الدراسة أنّ النظام الاجتماعي القائم على التراتبية الطبقية أسهم في تكريس الفوارق بين الفئات، وهو ما انعكس على فرص المشاركة والعدالة الاجتماعية. أما من الناحية السياسية، فقد تعاقبت على المنطقة قوى حاكمة كان لها دورٌ محوري في توجيه الحياة الفكرية والدينية، ومن أبرزها سلالة Pala Empire ذات التوجه البوذي، ثم سلالة Sena dynasty التي عزّزت الحضور الهندوسي في المجال العام. وقد أفرز هذا التداخل بين الدين والسياسة بنيةً سلطويةً ذات طابع ديني واضح. وتبيّن من خلال التحليل أنّ فهم هذه البنية السابقة يُعدّ شرطًا منهجيًّا لتفسير ظاهرة انتشار الإسلام في البنغال لاحقًا؛ إذ إن التحوّلات الدينية الكبرى لا تنشأ في فراغ، بل تتفاعل مع أوضاعٍ قائمة، وتستجيب لحاجاتٍ اجتماعية وروحية كامنة. ومن ثمّ فإنّ دراسة ما قبل الإسلام تُضيء مسار ما بعده، وتكشف عن سنن التحوّل الحضاري في تلك البقعة من جنوب آسيا، التي تُعرف اليوم باسم Bangladesh وأجزاء من West Bengal. وعليه، فإن هذه الدراسة تسهم في إعادة قراءة تاريخ البنغال قراءةً سياقيةً متكاملة، تُبرز تفاعل العوامل الدينية والاجتماعية والسياسية في تشكيل الهوية التاريخية للمنطقة.

٤. التوصيات

أولاً: تعميق الدراسات المقارنة بين البنية الدينية في البنغال قبل الإسلام وبين التحولات التي أعقبت دخوله، لإبراز عناصر الاستمرارية والانقطاع.

ثانياً : الاهتمام بالمصادر المحلية البنغالية (النقوش، الآثار، النصوص السنسكريتية والبالية) وعدم الاقتصار على الروايات المتأخرة، تحقيقًا للدقة التاريخية.

ثالثاً : إجراء دراسات اجتماعية تحليلية حول أثر النظام الطبقي في تشكيل قابلية المجتمع للتحوّل الديني، مع الاستفادة من مناهج علم الاجتماع الديني.

رابعاً : تعزيز الدراسات البينية [Interdisciplinary Studies] التي تجمع بين التاريخ، وعلم الأديان، والأنثروبولوجيا، لفهم أعمق لبنية المجتمع البنغالي القديم.

خامساً : تشجيع الباحثين في الجامعات البنغلاديشية على تناول المرحلة السابقة للإسلام باعتبارها مدخلًا لفهم الهوية الإسلامية في المنطقة، ضمن إطار علمي موضوعي بعيد عن القراءة الأيديولوجية.

سادساً : إنشاء مشروعات توثيق رقمية للتراث الأثري والتاريخي في البنغال قبل الإسلام، بما يسهم في حفظ الذاكرة الحضارية للمنطقة.

الهوامش

[١] أبو الحسن على الندوى، *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين* (دمشق : دار القلم، ١٩٩٦م) ص : ٥١.

[٢] **البراهمة**: اسم يُطلق على أفراد الطبقة العليا، وهي طبقة الكهنوت أو رجال الدين عند الهندوس، ولهم مناسكهم وطريق معيشتهم، وهم الذين يتولون الصلوات والأناشيد والأذكار المقدسة للناس. البراهمية هي مجموعة من العقائد والتقاليد التي تشكّلت عبر سيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر، ولا يوجد لها مؤسس معين تُنسب إليه. راجع: د. أحمد شلبي، *أديان الهند الكبرى* (القاهرة: مكتبة النهضة، د.ت.)، ص: ٣٧؛ عادل تيودور نوري، *المدخل إلى الأديان الخمسة الكبرى* (لبنان: المكتبة البولسية، ٢٠١١م)، ص: ٣.

[٣] د. عبد المنعم نمر، *تاريخ الإسلام في الهند* (القاهرة: مكتبة الأسره، ٢٠٠٢م) ، ص : ٢٦؛ (بتصرف).

[٤] *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٢٩-٣٠.

[٥] اندريه جوسان، *طبقات المجتمع في الهند، المترجم: الدكتور السيد محمد بداوي* (القاهرة: مكتبة الأسرة، ١٩٨٦) .ص. ٢٨-٢٩.

[٦] *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٣٠.

[٧] اندريه جوسان، *طبقات المجتمع في الهند*، ص: ٢٧.

[٨] *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٣٠.

[٩] أبو الحسن على الندوى، *ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*، ص : ٦٧-٧٥.

[١٠] *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٣٠.

[١١] **البراهمة بقولون**: إن الطبقات الأربع خلقها براهمة وهو الإله الأقوى عندهم، فالبراهمة خلق الطبقة الأولى من رأسه ووجهه، وخلق الطبقة الثانية من كتفيه وعضديه ويديه، وخلق الطبقة الثالثة من فخذيه، لاحظوا الفرق في المسافة بين الفخذين واليدين، وخلق الطبقة الرابعة من قدميه، فيقولون: إن هؤلاء خلقهم براهمة من رأسه ومن وجهه، وهو أعظم ما في الإله، وبالتالي فهم في القمة، ويقولون كذلك: وكيف ينجو من الهلاك من يغضب ذاك الرجل الذي جعل النار تهلك كل شيء، وجعل ماء البحار أجاجاً غير مشروب، وأنقص القمر وزاده. راجع: كتاب دروس للشيخ إبراهيم الفارس، ج، ١٥، دروس قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية *http://www.islamweb.net* ص: ١٧.

[١٢] عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش* (دكا: المؤسسة الإسلامية، ١٩٩٣م) ص : ٤٨-٤٩.

[١٣] صادق على، *الصراع بين الإسلام والتيارات الهدمة في بنغلاديش*، رسالة الدكتوراه، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٩٨٦م، ص : ٥٠-٥١.

[١٤] *ما ذا خسر العالم بانحطاط المسلمين*، ص: ٥٣.

[١٥] حسن محمد معين الدين، *الصوفية في بنغلاديش وأثرها على المجتمع*، رسالة الدكتوراه، جامعة أم القري ١٤١٧م، ص : ٢٢-٢٣.

[١٦] *نفس المصدر*.

[١٧] د. رُمش جَنْدر موجوم دار، *تاريخ بنغلاديش في العصور القديمة والوسطى*، ج، ٢ (كلكتة: ....١٩٥٦م)، ص: ٢١٥-٢١٨؛ د. إسماعيل حقي، *تاريخ شبه الجزيرة الهندية الباكستانية* (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٣١٨هـ)، ص: ١٨-١٩.

[١٨] عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش* (بتصرف)، ص : ٣٥-٣٨.

[١٩] صادق عبد على الركابى، *لمحات أديان العالم* (مصر : مطبعة متبولي، ٢٠٠٦م) ص : ١٢.

[٢٠] *نفس المصدر*، ص : ١٢-١٣.

[21] Hinduism is considered the world's oldest religion by many scholars, with roots and traditions dating back over 4,000 years. Today, with more than 1 billion followers, Hinduism is the third-largest religion in the world after Christianity and Islam, and roughly 94% of the world's Hindus live in India. Cf. "Hinduism," *World History Encyclopedia.*

[٢٢] لمحات عن أديان العالم، *ترجمة: صادق عبد على الركابى* (مصر : مطبعة متبولى ٢٠٠٦م) ص : ١٣٦

[٢٣] **بينار**: هو الاسم القديم المدينة نارانـاسي، وهي مدينة تقع على شمال شرق الهند بولاية أُتار بروديش.

[٢٤] قال أبو الريحان البيروني: واعتقاد الهند في الله سبحانه وتعالى أنه الواحد الأزلي، من غير ابتداء ولا انتهاء، المختار في فعله، القادر الحكيم الحي المحيّ المدبر المبقي، والفرد في ملكوته، عن الأضداد والأنداد، ولا يشبه شيئًا ولا يشبهه شيء. راجع : أبو الريحان البيروني، في تحقيق ما للهند من مقولة في العقل أو مرذولة (بيروت: عالم الكتب، ١٩٨٣م)، ص: ٢٠-٢٢.

[٢٥] صادق على، *الصراع بين الإسلام والتيارات الهدامة*، ص : ٣٨.

[٢٦] دكتور الدسوقى جيشى، *الديانات الشرقية القديمة* (بدون اسم المطبعة) ص : ١١٥.

[٢٧] *أديان الهند الكبرى*، ص : ٤٦.

[٢٨] *الديانات الشرقية القديمة*، ص : ١١١-١١٢.

[٢٩] *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٢٧

[٣٠] عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش*، ٣٤-٤٥.

[31] Buddhism is an Indian religion and philosophical tradition based on the teachings attributed to the Buddha, a wandering teacher who lived in the 6th or 5th century BCE. It is the world's fourth-largest religion, with over 520 million followers, known as Buddhists, comprising about seven percent of the global population. Cf. Mark Siderits, "Buddha," *The Stanford Encyclopedia of Philosophy* (Metaphysics Research Lab, Stanford University, 2019); "Buddhism," *Encyclopedia Britannica*, Retrieved 26 November 2009.

[٣٢] لجنة كبار الرهبان البوذيين، *قصة بوذا*، ج. ٣ (بانكوك : مطبعة الجامعة البوذية ١٩٧٩م) ص: ٤٩.

[٣٣] د.أسعد السمحراني، *من قاموس الأديان* (بيروت : دار النفائس، ١٩٩٨م) ص : ٩٦

[٣٤] د. مُحَمَّد معين الدين، *الصوفية في بنغلاديش وأثرها على المجتمع*، ص : ٥٠-٥٢.

[٣٥] *نفس المصدر*

[٣٦] د.عبد المنعم النمر، *تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند*، ص : ٥٢-٥٣.

[٣٧] مُحَمَّد صادق على، *الصراع بين الإسلام والتيارات الهدامة في بنغلاديش*، ص: ٣٩؛ عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش*، ص : ٤٠.

[38] It is also known as Jain Dharma is an Indian religion. Jainism traces its Jainism conveys its spiritual ideas and history through the succession of twenty-four Tirthankaras (supreme preachers of Dharma), with the first in the current time cycle being Rishabhadeva, who lived millions of years ago. Cf. "BBC – *Religions: Jainism: Dharma*," *www.bbc.co.uk* Retrieved 19 July 2024.

[٣٩] موسوعة الأديان في العالم، *الديانات القديمة* (بيروت، ب –ت) ص : ١٥٥–١٥٦.

[٤٠] د.أحمد شلبي، *أديان الهند الكبرى* (مصر : مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٧) ص : ١٠٦؛موسوعة الأديان في اللغة.

[٤١] *نفس المصدر*، ص : ١٦٠.

[٤٢] *موسوعة الأديان في العالم*، ص : ١٦٣.

[٤٣] *هم الرسل الذين يعتقد فيهم الجينون الألوهية*.

[٤٤] د. مُحَمَّد ضياء الرحمن الأعظمي، *دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهنود* (الرياض : مكتبة الرشد، ٢٠٠١م) ص : ٢٢٧.

[٤٥] الدكتور عبد المنعم النمر، *تاريخ الإسلام في الهند*، ص : ٤٩.

[٤٦] غوستاف لوبون، *حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر* (الكنزي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٢م)، ص : ٦٢٣.

[٤٧] عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش*، ص: ٣٢؛ *الصوفية في بنغلاديش وأثرها على المجتمع*، ص: ١٧.

[٤٨] الصراع بين الإسلام والتيارات الهدّامة في بنغلاديش، ص: ٥١–٥٢؛ عبد المنان طالب، *الإسلام في بنغلاديش*، ص: ٤٦–٤٧.

[٤٩] *نفس المصدر*، ص: ٥٢.